

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله على نعمائه التي لا تنتهي، والصلاة والسلام على خير أنبيائه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فإن الهجرة النبوية كانت من أعظم الأحداث الحاسمة في تاريخ الدعوة الإسلامية، لأنها غيرت وجه التاريخ، بما كان لها من آثار حميدة، وثمرات يانعة، جنى غرتها المسلمون، الذين صبروا وصابروا في تلك الحقبة التي قضاها الإسلام في مكة المكرمة.

فقد كانت حقبة الآلام والأحزان، أودى فيها رسول الله ﷺ وأصحابه بما لا طاقة لهم به، وجاءت الهجرة في الوقت الذي أراد الله تعالى، فكانت حدًا فاصلاً بين الحق والباطل، بها أشرقت الأرض بنور ربها، في أفق فسيح، وكانت نواة للدولة الإسلامية التي انتشرت في أنحاء الجزيرة العربية وما جاورها، وقد تجلّت شجاعة المؤمنين في تلك الميادين الجديدة، فقد باعوا

أنفسهم في سبيل الله، وباعوا أنفسهم في سبيل نشر الدعوة، واشتبكوا مع الشرك في أكثر من غزوة، وانتصروا، وامتنحوا في إيمانهم في بعضها، ولكن النصر والغلبة كانت من نصيب من باعوا أنفسهم لله ولرسوله، وليس بعد الصورة التي رسمها القرآن الكريم لهؤلاء المجاهدين الصابرين تصوير، فالله تعالى يقول في محكم كتابه :

﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبةً ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.

وهذه الغزوات التي بين يديك عزيزي القارئ تحدث بلسان الصدق عنهم وتسجل مواقفهم التي تغيرت بها معالم الدنيا، فلنترك هذه الوقائع تحدث لتزيدنا إيماناً بهم، ولعل الله أن يلحقنا بهم على الإيمان، ونكون معهم في رضوان الله تعالى.

[دار المعارف]